العلاقة بين طبيعة تشكل هوية الأنا والجندر والتخصص لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية

إعـــــداد

د/ خولة عبد الحليم دباس
أستاذ مساعد (جامعة البلقاء التطبيقية)

د/ أمجد الخياط
مدرس (جامعة البلقاء التطبيقية)

د/ سمر فهيد جريسات
محاضر متفرغ (جامعة البلقاء التطبيقية)

د/ ماجد الخياط
أستاذ (جامعة البلقاء التطبيقية)

د/ عزيز احمد الرحامنة
أستاذ مشارك (جامعة البلقاء التطبيقية)

العلاقة بين طبيعة تشكل هوية الأنا والجندر والتخصص لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية

د/ خولة عبد الحليم دباس ود/ أمجد الخياط ود/ سمر فهيد جريسات
ود/ماجد الخياط ود/ عزيز احمد الرحامنة*

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن تطور هوية الأنا وكذلك الفروق في أوضاع هوية الأنا في ضوء المتغيرات الديموغرافية (الجندر، والتخصص الأكاديمي للطالب) لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، تضمنت عينة الدراسة (٣٥٠) طالباً وطالبة، (١٧٠) طالباً، و(١٨٠) طالبة تم اختيارهم من الكليات العلمية والإنسانية في مركز جامعة البلقاء التطبيقية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المقياس الموضوعي لوضع هوية الأنا بعد استخراج دلالات صدق وثبات المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن رتب الهوية تتخذ مساراً تطورياً عند جميع الإفراد بشكل متسلسل،وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الذكور والإناث في جميع رتب الهوية لصالح الإناث، وكذلك أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الانجاز والتعليق لصالح الإناث، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رتبتي هوية الانجاز والتعليق لصالح الطلبة في الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق في رتب الهوية في رتبتي الانغلاق والتشتت، وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق

* **د/ خولة عبد الحليم دباس:** أستاذ مساعد (جامعة البلقاء التطبيقية)
د/ أمجد الخياط: مدرس (جامعة البلقاء التطبيقية)
د/ سمر فهيد جريسات: محاضر متفرغ (جامعة البلقاء التطبيقية)
د/ماجد الخياط: أستاذ (جامعة البلقاء التطبيقية)
د/ عزيز احمد الرحامنة: أستاذ مشارك (جامعة البلقاء التطبيقية)

ذات دلالة إحصائية في رتبتي الانجاز والتعليق لصالح الطلبة الذكور في الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق في رتب الهوية في رتبتي الانغلاق والتشتت في الكليات الإنسانية والعلمية للطلبة الذكور، وأشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رتب هوية الانجاز، والتعليق، والتشتت لصالح الطالبات في الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق في رتبة هوية الانغلاق بين الطالبات وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بتوعية الطلبة بثقافة تطوير الهوية من خلال برامج ونشاطات اضافة الى برامج علاجية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، رتب الهوية، الجندر، التخصص.

Abstract:

The current study aims to explore the development of ego identity and the differnceses between identity status according to demographic variables (gender, cadmic specialization of The students. the sample consist of 350 students divided in (170) male, &(180) female in humanities and scientfificfaculies at Balqa Applied University for 2018\2019.First semester . To achieve the aims of study the researchers used the Objective Measure of Ego identity Status(ADIMES, etc 1979) after conduct the reliability and validity for the scale. The result revealed that the rank o f identity statues take developmental trajectory among all the students at the same order.(sequent.)

The study also realved there are statistically significant differences between male and female in all ranks of identity in favor of females, and shows statistically significant differences in the levels of achievement, moratorium in favor of females and there are statisitically significant differences.

In the ranks of achievement and moratorium in favor of students in the humanitarian facilities. Finding shows no significant differences in rank of identity at a level of foreclosure and diffusion and no significant differences in achievement, moratorium in favor of male in humanitarian faculties, and no significant difference in foreclosure, diffusion in humanitarian and scientific faculties for male students and find significant differences in achievement, foreclosure, diffusion in favor of females in humanitarian facilities and no differences in flour identity between females. Finally the the study recommended to increase the student awareness of identity through programs and counselin interventions.

المقدمة:

تلقى فئة الشباب اهتمامًا واسعًا من الباحثين وعلماء التربية؛ نظرا لكون هذه المرحلة من أهم المراحل النمائية وأكثر تأثيرًا في حياة الأفراد المستقبلية، وذلك لما تحتويه من طاقات بناءة تتحمل جزءا كبيرًا من مسئولية بناء هذه المجتمعات وتتمثل مظاهر السواء في هذه المرحلة في تحديد الشاب لمهنته وتكوين صورة ذهنية لشريكة حياته، واختياره لأصدقائه الذين يتماثلون معه في تطلعاتهم، وتنعكس مشاكل الشباب سلبا على مجتمعاتهم ويعد موضوع تشكيل هوية الأنا من أهم سمات هذه المرحلة حيث يرى مارشيا إن معظم الأفراد يتوصلون إلى الجزء الأكبر من تحقيق هويتهم تتم في مرحلة المراهقة وبخاصة في مرحلة التعليم الجامعي سليمان (١٩٨٨)، ويعد موضوع هوية الأنا (Personal Identity) من المواضيع ذات الأهمية؛ التي بحثها كثير من العلماء بدءاً بفرويد ثم اريكسون وغيرهم الكثير حيث إن فهم الفرد لذاته ولهويته يحدد السلوك المقبول والمتوقع منه ويحقق الانسجام والتوافق مع ذاته. يظهر تشكل الهوية أكثر وضوحا عند اختيار الفرد ما يناسب ميوله وقدراته من هذه المعتقدات والأدوار والأهداف والالتزام بها (حلاوة، ٢٠١٠). وأشارت كامبل (٢٠٠٧) كما ورد في دراسة البلوشي أن عملية تشكل الهوية تبدأ بمرحلة المراهقة وتنتهي بانتهاء مرحلة المراهقة وبداية الرشد أو ترتبط بتغيير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافة لأي مجتمع لذا فهي ليست من الأمور الثابتة بل من الأمور المتفاوتة باختلاف الثقافة حيث فهناك اختلاف بين الذكور والإناث وفروق بين الإناث أنفسهم والذكور أنفسهم. البلوشي(٢٠١٥)

إن تعثر الفرد في تحقيق هويته وتطويرها يسبب الشعور بالإحباط والنقص، وعدم الثقة والضياع، وغالباً ما تقود هذه المشاعر إلى اضطرابات قد تكون مستديمة تنشأ عن الصراعات المصاحبة لأزمة الهوية (Identity crisis) والمصاحبة للتغيرات التي يشهدها المراهق في مختلف مظاهر النمو في هذه المرحلة. فشعور الفرد بهويته يساعده على فهم نفسه وتمييزها عما حولها وبالتالي يزداد شعوره باستقلال الهوية، أما التشتت وعدم قدرة الفرد على تحديد هويته،فيؤثر على الفرد سلباً مما يزيد القلق عند الفرد ويقع تحت تأثير الانفعال الشديد وعدم القدرة على التحكم بذاته، أو السيطرة عليها كما يفقد الإحساس بالقدرة على ضبط مصيره أو التحكم بالمستقبل، مما يجعل أمر تحقيق الهوية الذاتية مسألة حاسمة

لتخطي هذه المرحلة بسلام (العكايشي،٢٠٠٣). تعتبر فترة المراهقة نقلة نوعية للمراهق في المستوى التعليمي وفي تطور مهاراته الاجتماعية وقدراته العقلية والجسمية، حيث تناضل الأنا في التفاعل مع الأدوار المعروضة في المجتمع،، (Coleman &Hendry, 1990)، مما يجعل أزمة الهوية مرتبطة بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة وتعبر عن تحول في شخصية المراهق نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في المراحل القادمة، وتنمو الهوية وفق مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً متأثراً بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية وثقافية، ويشير (Marcia,1966) إلى أن تقاطع العوامل البيولوجية والاجتماعية تجعل الهوية إما في حالة الإنجاز أو التعليق أو الانغلاق أو التشتت وتعبر حالة الإنجاز عن أن الفرد قد نجح في التزاماته ويتعهد حول الأدوار الاجتماعية، أما حالة التعليق/ التأجيل فإن الفرد في حالة الأزمة، يشهد نشاطاً بشكل كبير في البحث حول البدائل للوصول إلى خيارات الهوية، وحالة الهوية المغلقة تبين أن الفرد لم يختبر أزمة لكنه ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بأشخاص مهمين كالأسرة والراشدين المحيطين، فيما تبين الهوية المشتتة أن الفرد لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو الأدوار، ولا توجد دلائل إلى نشاطه من أجل إيجاد سمة للهوية لديه، وتؤدي نوعية الارتباط بين المتغيرات النفسية والفيزيولوجية إلى التطور الإيجابي للهوية وتشكيلها بشكل سوي،أو إلى اضطراب وتشويش الهوية؛ مما ينتج عنه تبني هويات سلبية ضارة بالفرد والمجتمع، والشعور بالاغتراب، وعدم الانتماء والذي ينعكس نحو التزاماته المجتمعية البناءة، ومن هنا يمكن القول ونظراً لأهمية موضوع تطور الهوية بأن مشكلة البحث الحالي تتمثل في تعرف أوضاع رتب الهوية الشخصية والمتمثلة في هوية الأنا لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالنوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، والتخصص الدراسي.

أسئلة الدراسة:

يحاول البحث الحالي الكشف عن العلاقة بين طبيعة تشكيل هوية الأنا خلال مرحلتي المراهقة والشباب المبكر؛ وذلك من خلال تساؤل عام مؤداه ما العلاقة بين طبيعة تشكل هوية الأنا والنوع الاجتماعي (ذكر، انثى)، والتخصص لدى طلبة الجامعة، وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما رتب الهوية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات (النوع الاجتماعي والتخصص)؟
٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟
٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية تعزى لمتغير التخصص؟
٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية الذكور حسب تخصصهم؟
٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية الإناث حسب تخصصهم؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية مرحلة الجامعة في بناء شخصيات طلبتها عبر سنين الدراسة فيها حتى يكونوا قادرين على قيادة أنفسهم؛ في سبيل الوصول إلى تحقيق سعادتهم، وسعادة الآخرين، وتكوين المجتمع الأخلاقي الفاضل الذي يتمتع أفراده بصحة نفسية سليمة، وبقدرته على تحدي المستقبل؛ ولذلك فإن أهمية دراسة هوية الأنا تسهم في تكوين سمات الدور للفرد؛ بما يتوافق مع جنسه وعمره، وتهيئته لتأدية تلك الأدوار لتأكيد انتمائه لمجتمعه.

وتشير التحليلات النظرية للأدبيات التي تناولت قضية الهوية أن المشكلة الأساسية التي يعاني منها طلبة التعليم الجامعي في الوطن العربي تشوه هوية ألانا بمؤشراتها المختلفة؛ والتي تتمثل في ضعف الانتماء الاجتماعي، والشعور بالاغتراب، وتدني مستوى الثقة بالنفس، ويشير سلطان (٢٠٠٥) إلا أن أهمية فترة المراهقة ومرحلة الجامعة باعتبارهما مرحلتين أساسيتين في حياة الأفراد، وتعزيز الأدوار المتضمنة فيها يعد من المطالب النمائية التي لابد منها لتكوين شخصيتهم؛ حيث إن معرفة مستويات الهوية عند الشباب يساعد على تكوين لمحة عن الحياة النفسية، وتصوير التطور الشخصي لديهم في المرحلة الجامعية، كما أن الأعمال البحثية حول تشكّل الهوية وتشكيلها ضرورة في كل مرحلة انتقالية للمجتمع؛ من أجل الوقوف على مستوى مواكبة التنشئة لمتطلبات التغيرات، ودورها في تهيئة الفرص المناسبة للأفراد من أجل إنجاز هوية منسجمة.

إن المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية وهي (النوع /التخصص) لها دوراً أساسياً ومهماً في بناء شخصية طلبة الجامعة؛ من أجل تشكلهم الهوية الذي نحتاج فيه لمثل هذه الصفات، وتمتعهم بمستوى من التشكل للهوية إيجابي عالٍ عن أنفسهم، كما أن أهمية هذه الدراسة تنبع من أصالة الموضوع الذي تتناوله؛ حيث إن الدراسات في المكتبة العربية؛ خاصة في الأردن قليلة؛ مما يجعل لهذه الدراسة أهمية خاصة في إثراء المكتبة العربية بالمعلومات اللازمة عن موضوع الهوية ومستوياتها لدى فئة الشباب.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على جميع طلبة جامعة البلقاء التطبيقية– المركز في مرحلة البكالوريوس للكليات العلمية والإنسانية.
- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي للعام ٢٠١٨/٢٠١٩.
- **الحدود الموضوعية:** تقتصر نتائج هذه الدراسة على أداء طلبة جامعة البلقاء التطبيقية على مقياس الأنا والذي تم تطبيقه عليهم.

مصطلحات الدراسة:

- **الهوية:** عرفها اريكسون(Erikson,1959) الهوية بأنها "المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتتكون من عنصرين هما: هوية الأنا وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل، والقيم الإيديولوجية والسياسية، والدين، وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، ويذكر كذلك أن للهوية لها بعدان هما: البعد الإيديولوجي والبعد الاجتماعي، ويعرفها مارشا(Marcia، 1966) بأنها تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والادراكات الذاتية بالاشتراك إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد، ويعرفها الباحثون إجرائيا بأنها أداء الأفراد الكلي على مقياس الهوية الموضوعي والمستخدم في هذه الدراسة.
- **هوية الأنا الاجتماعية ذات العلاقات المتبادلة:** وهذا النوع يحدد من خلال حياة الفرد وعلاقاته الاجتماعية وتشمل الصداقة، والدور الجنسي للفرد، وطريقته في الترفيه، بالإضافة لعلاقته بالجنس الآخر (Marcia,1966)
- **حالات الهوية:** حالة الهوية المحققة (الإنجاز): وهي الحالة المتقدمة من النضج النمائي يتميز الأفراد بأنهم مروا بخبرات استكشاف ولديهم تعهد والتزام بما يتعلق بأي من حالات الهوية المتعددة.

- **حالة الهوية المؤجلة (المرتهنة):** حالة متقدمة النضج النمائي من حالات الهوية تمييز الأفراد بأنهم مروا بخبرات استكشاف؛ إلا أنهم مازالوا بطور اتخاذ القرار ولم يصلوا إلى مرحلة الالتزام في كل مجال من مجالات الهوية.
- **حالة الهوية المنغلقة:** وهي حالة قليلة النضج النمائي يتميز الأفراد بأنهم لم يمروا بخبرات استكشاف لكنهم تبنوا التزامات وتعهدات الوالدين بشكل قوي في كل من مجالات الهوية.
- **حالات الهوية المشتتة:** وهي الحالة الأقل نضجاً نمائياً يتميز الأفراد فيها بأنهم لم يمروا بفترة استكشاف وليس لديهم قدرات والتزامات واضحة وثابتة نحو أياً من مجالات الهوية.

وتعرف مستويات الهوية إجرائياً بأنها عبارة عن مجموع أداء الأفراد على فقرات المقياس الموضوعي للهوية (المؤجلة، المحققة، المنغلقة، المشتتة) والذي صمم لأغراض البحث.

الإطار النظري:

يرى سيجموند فرويد أن الهوية تتكون من ثلاث مكونات أساسية كل منها يتفاعل مع الآخر، هما: المكون الأول هو الهو(ID) وتعتبر الأصل للشخصية المرتبطة بالجانب البيولوجي للفرد التي تتكون من عناصر مرتبطة بإشباع رغبات الجسد، أما المكون الثاني وهو الأهم في هذه الدراسة الأنا (Ego) والتي تمر بنوع معين من النمو وتكتسب خصائص معينة وتعمل كوسيط بين ألهو وما يدور حول الشخص في الحياة الواقعية والأنا الأعلى أو الذات العليا (Super Ego) وهي المسئولة مبدئياً عن عملية التنشئة؛ حيث يشق محتوى (الأنا الأعلى) من توجيهات الوالدين والمعلمين والأقران وبقية السلطات الأخرى في المجتمع ونصحهم، حتى تكون تحذيرات هؤلاء الناس هي ضمير الفرد (فرويد، ١٩٨٢).

وقد أجمع معظم الباحثين على أن "الأنا" هو نتاج اجتماعي يحمل مفهوم الذات، فقد عرفها اريكسون بأنها "المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتتكون من عنصرين هما: هوية الأنا وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الإيديولوجية والسياسية والدين وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، ويذكر كذلك أن للهوية بعدان هما: البعد الإيديولوجي والبعد الاجتماعي (Erikson,1959). أما

مارشيا (Marcia,1966) فيعرفها بأنها: تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والادراكات الذاتية بالاشتراك إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد، أما مرسي (١٩٩٧) فيعرف الهوية بأنها: تحديد الفرد من هو بحيث تكون توقعاته المستقبلية امتداد واستمرار لخبرات الماضي، ونكون خبراته الماضية متصلة بما يتوقعه مـــن مستقبل اتصالا ذا معنى، مع الشعور بكونـــه قـــادرا على العمل كشخص متفـــرد دون انغلاق في العلاقة بالآخـــر مع الاضطلاع بدور اجتماعي، والتوجه نحو أهداف محددة وإنجازها وفق منظور زمني محدد، وتحقيق علاقة ناضجة مع الجنس الآخر، مع تحديد إيديولوجية أو فلسفة ومعنى لحياته، وعرفها (محمد، 2010) بأنها إحساس الفرد بذاته وتمايزه، والقدرة على اتخاذ القرار بوضوح، والتصورات، والثبات في الالتزام القيمي، وتحديد أهدافه في الحياة؛ هذه الصورة تكون حاملة لأربع خصائص رئيسية هي: الاختلاف عن الآخر– الوحدة– الديمومة– الايجابية، وكل هذه الخصائص تكون متأثرة بالسياق الاجتماعي الثقافي، وظهور الهوية يفترض تواجد وتداخل وحدتين متميزتين هما: الفرد والمجال أما مارشيا(Marcia,1966) فيرى الهوية وكأنها موقف وجودي ينظم الاحتياجات الداخلية والقدرات والتصورات الذاتية وكذلك المواقف الاجتماعية السياسية للفرد، ويقول أنها الحس، والاتجاه، والتصميم، فالهوية عبارة عن أبنية ذاتية داخلية منظمة ديناميكية للقدرات والمعتقدات والتاريخ الفردي وإن الأفراد الأكثر تطوراً في هذه البنية هم من ينتبه لما هو فريد ومشابه للآخرين، ولنقاط القوة والضعف في تحديد طريقتهم في الحياة، أما الأقل تطوراً لهذه البنية هم الأفراد الأكثر تشويشاً فيما يميزهم عن الآخرين؛ والذين يعتمدون على مصادر خارجية ليقيموا أنفسهم.

وتقسم هوية الأنا إلى قسمين هوية الأنا الأيديولوجية: المتعلقة بالأيديولوجيات والمعتقدات التي يقوم الفرد بتحديدها لنفسه، وتشمل المعتقدات السياسية، والدينية، والحياة المهنية، بالإضافة لاسلوب الحياة. اما المجالات الاجتماعية، فتشتمل على الصداقة، الدور الجنسي، وأسلوب الاستمتاع بالوقت، والعلاقة بالجنس الأخر كما في الشكل التالي (١):

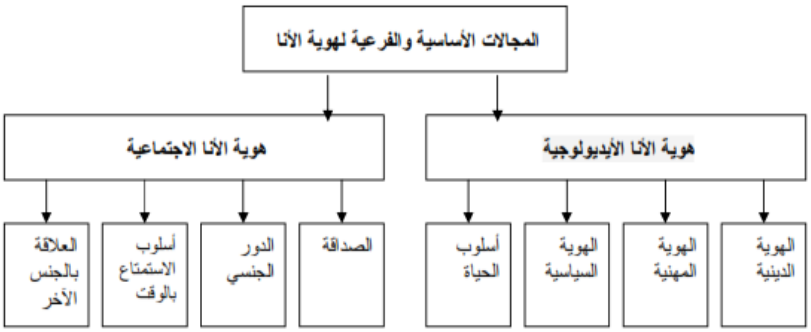

الشكل (١) يبين أنواع هوية الأنا

تبدأ عملية تشكيل الهوية في مرحلة المراهقة؛ حينما يبدأ الفرد بالشك في ما علمه أباؤه أثناء نضاله للعثور على شيء جديد للاحتفاظ بها وتوجيهه خلال الحياة، وقد بدأ البحث الإيكولوجي المعاصر حول الهوية بواسطة أريكسون (Erikson، 1959) الذي وصف تشكيل الهوية كبحث عن شعور جديد من التماثل والاستمرارية من أجل تجنب اضطراب الأدوار والذي قد يعبر عن نفسه في شكل من الجنوح، ويبدأ تشكيل الهوية في مرحلة المراهقة لأنه يتطلب قدرا من القدرات المعرفية التي تنضج في فترة المراهقة؛ بحيث يتم عن طريق وضع طريقة علمية تشكل تصور لتطور الهوية؛ من خلال ثمان مراحل أو أزمات تستمر عبر حياة الفرد من ميلاده إلى نهاية حياته، ويظهر في كل مرحلة بعد جديد من التفاعل الاجتماعي يصبح الفرد قادرا على احتماله مع النضج المتزايد. وتبعا لأعمال إريكسون أقترح مارشيا نموذجاً سمح بمعرفة درجة تطور تكوين الهوية في نهاية المراهقة؛ والتي تكون ناتجة من تفاعل وظيفتين، هما: الارتباط بمجموعة متكاملة من القيم الشخصية، واستكشاف قدراته؛ مما يشكل أربع مستويات للهوية مبنية على خصوصيات فردية، هي الهوية المشتته، المنغلقة، المؤجلة أو المرتهنة، والمنجزة (Rassat, etal., 2017).

تعد المراهقة من أهم مراحل حياة الإنسان، وذلك لما لها من قيمة في تشكيل حياة الأفراد، وتطلعاتهم والتي تسير جنباً إلى جنب مع التغيرات البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية التي تحدث فيها، وهي الفترة التي تمتد بين الطفولة والشباب، وتعتبر من أهم فترات حياة الإنسان؛ ففي هذه المرحلة يحدث تغييرات

في جميع جوانب النمو، وبسبب هذه التغيرات تظهر مجموعة من المتاعب الانفعالية والاجتماعية من خلال الانتقال السريع من الطفولة إلى المراهقة، وقد عرف ستانلي (كما ورد في colmanan) المراهقة بأنها مرحلة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط ويسودها الصراع، والقلق، ومشكلات التوافق النفسي؛ وتستمر حتى بداية الرشد (Coleman&Hendry,1990)؛ حيث يتعرض الأفراد لمشكلات مختلفة تؤثر في حياته وحياة من حوله؛ ولذلك فقد أجمع علماء النفس على أن الصحة النفسية والجسدية للفرد تتوقف على اجتيازه هذه الفترة بشكل سليم وآمن ومطمئن، حيث تتميز هذه المرحلة بتسارع مختلف مظاهر النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، ويرى علماء علم النفس أيضاً أن المراهق يتعرض في مرحلة المراهقة مابين السنة الحادية عشرة والسنة التاسعة عشرة إلى أزمة قد تعصف به مما يجعله بحاجة إلى من يقدم له المساندة ويفهمه ويستوعبه بالقدر الذي يمكنه من تخطي هذه الأزمة وما يصاحبها من توترات وضغوط وعوامل جذب عديدة، وإذا لم يتفهم الآخرون المحيطون بالمراهق طبيعة هذه المرحلة ومتطلباته ولم يقدموا يد العون للمراهق ليتخطى ما يواجه من صراعات فقد يلحق بالمراهق أخطار جسيمة قد تمتد آثارها إلى سنوات العمر اللاحقة؛ (الزعبي، ٢٠٠١)، معظم الباحثين يروا أن سنوات المراهقة، بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، هي أصعب السنوات للفرد من حيث علاقاته الشخصية في البيت، وذلك لمحاولة المراهق تأكيد ذاته فهو يبحث عن ذاته الفردية من خلال الحاجة إلى فهم معايير وسلوك الآخرين؛ فينشأ الخلاف مع الأبوين، ويؤدي ذلك إلى فتور العلاقة الأبوية، وشعور المراهق بأن لا أحد يفهمه (حمود،٢٠١١).

تعتبر رغبة المراهق في الاستقلال أمراً طبيعياً، ومظهراً عادياً من مظاهر النمو، ويمكن اعتبارها سمة من سمات المراهقة، وفي الوقت نفسه مشكلة من مشكلاتها، وتعرف عملية الاستقلال عن سلطة الوالدين والكبار والاعتماد على النفس باسم عملية الفطام النفسي (مكظوف،٢٠٠٧)، وهذه المشكلة لا تقتصر آثارها على المراهقة وحدها؛ بل قد تستمر مع الفرد طيلة حياته وتعرقل تحقيق هويته وتطورها؛ فقد يتقبل الشخص الذي لم يحصل على الاستقلال أو الفطام النفسي وضعه طفلاً بل وقد يفضله على الاعتماد على النفس أحياناً، ومن هنا يبدأ سوء التوافق مع البيئة الخارجية (محمد، ٢٠١٠)، وينظر المراهق إلى نفسه وهويته على أنها أقوى وأعمق ما يبذله الإنسان طيلة حياته؛ ولذا يحتاج بذاته؛ مما

يجعله أكثر قلقاً وعجزاً واقل انسجاماً مع الآخرين، وأكثر حفاظاً على تماسكه الداخلي لتكوين مفهوم عن ذاته؛ بحيث يكون مختلفا عن الآخرين، وقادراً على الإحساس من خلالها، وإذا لم يحقق إحساسه بهويته التي تعتمد على ثقته بنفسه فإنه يصل إلى حالة من القلق، وعدم اللامبالاة، والاغتراب، والافتقار إلى الإيمان مما يؤدي إلى ظهور مرحلة أزمة الهوية (جاسم،٢٠١٤)؛ لذا يحتاج المراهق إلى الشعور بالحب، والدفئ، والحنان، والى إشباع شعوره بالانتماء إلى أسرة وجماعة إنسانية، ولابد من أن يحس المراهق بالأمان، وبوجود سند له يقف بجانبه في مواقف الأزمات والشدائد، وعند المراهق حاجة إلى الشعور بأنه مقبول اجتماعياً وليس منبوذاً من أسرته أو من جماعات الأقران، كما أن به حاجة إلى الشعور بالأمان في حاضره ومستقبله، ولا يحتاج لكي يستشعر بالأمان في حاضره وحسب بل في مستقبله كذلك؛ وذلك لتحقيق هويته وتطويرها، وقد افترض جورج ميد (كما ورد في جاسم) أن شعور الفرد بذاته ينتج عن تفاعلات اجتماعية تغمره وتشبعه، ويبين أن الفرد يرى هويته داخل ثقافته؛ وذلك من خلال تبني وجهة نظر الآخرين الذين ينتمون لنفس مجموعته؛ وبالتالي يكون شعور الفرد بهويته ليس معطى بيولوجياً في الوعي الفردي، بل هو نتاج تفاعلات اجتماعية عاشها الفرد على امتداد حياته حتى المراهقة (جاسم، ٢٠١٥)، ويرى اريكسون (Erickson,1959) أن بناء الهوية الذاتية والتي عرفها بأنها الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص يعد من أهم إنجازات الفرد في مرحلة المراهقة للوصول إلى الإنتاجية والسعادة في مرحلة الرشد؛ حيث يتضمن بناء الهوية معرفة الفرد لذاته والاتجاهات التي تحدد طريق حياته ويتمكن الفرد في سنوات الرشد من تصنيف خصائص هويته؛ والتي قد لا تكون مستقرة ومتوازنة، أما الشخص الذي ينجح في تكوين هوية صحيحة فانه يتمتع بالمرونة، والتوافق، والانفتاح على تغيرات المجتمع الذي يعيش فيه.

مراحل النمو النفسي والإجتماعي عند اريكسون:

يمر النمو بثمان مراحل متوالية تظهر في نفس الترتيب عند جميع الأفراد، وتنمو وفق مراحل متزامنة لتكتمل وتكون الوظائف التي يقوم بها الشخص، وتبدأ كل مرحلة بظهور أزمة، وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة تبعاً لسلامة مراحلها السابقة؛ بحيث يصل الفرد إلى المرحلة التي تلي بنفسية جديدة تكسب الأنا فعالية

إيجابية جديدة في حالة حل الأزمة إيجابياً، أو درجة عالية من الاضطراب إذا كان الحل سلبياً، وفيما يلي موجز لهذه المراحل (developmenttheory.files.wordpress.com):

- **المرحلة الأولى:(الثقة مقابل عدم الثقة):** تمثل حل أزمة الثقة المطلب الأساسي للنمو خلال العام الأول كما أنها تمثل المرحلة الأولى للإحساس بهوية الأنا ويعتمد إكساب الطفل الرضيع الثقة على حساب نوعية العلاقة مع الأم فاكتساب الثقة في هذه المرحلة يعطي الأنا قوة جديدة متمثله في الأمل.
- **المرحلة الثانية: (الاستقلال مقابل الشك والخجل):** تبدأ هذه الأزمة مع دخول الطفل عامه الثاني نتيجة لنموه واكتسابه قدرات بدنية تمكنه من الاستقلال عن أمه نسبياً، والحل الأمثل للازمة هو طبيعة العلاقة مع الطفل والتي تتمثل بالاستقلالية يكسب الأنا فعالية تتمثل في إحساس الطفل بالإرادة.
- **المرحلة الثالثة: (المبادرة مقابل الشعور بالذنب):** يتزامن ظهور الأزمة مع بداية العام الثالث للطفل وتستمر كأساس للنمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة وحلها يتأثر بطبيعة تعامل الأسرة مع الطفل ويؤدي حل هذه الأزمة إلى تطور قدرة الطفل على المبادرة لتحقيق أهدافه مما يكسب الأنا قوة العرضية.
- **المرحلة الرابعة: (المثابرة مقابل الشعور بالنقص):** تصاحب الأزمة هنا مرحلة الطفولة المتوسطة ويتمثل حلها بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع، واستعداد المنافسة، وهذه جميعاً تؤدي إلى إحساس الطفل بالقدرة، والمبادرة لتحقيق الإنجاز، وتكسب الأنا فعالية القدرة، والمنافسة (Erickson,1950).
- **المرحلة الخامسة: (هوية الأنا مقابل اضطراب الهوية المراهقة):** هي المرحلة الخامسة من دورة الحياة ولها أهميتها في النمو النفسي الاجتماعي للفرد، وفي هذه المرحلة لم يعد الفرد طفلاً ولم يصبح راشداً، أي في سن من(١٢– ٢٠) سنة، وفيها يواجه المراهق مطالب وتحديات مختلفة، وتغيرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد، ويرى إريكسون أن البعد النفسي الاجتماعي الذي يظهر خلال المراهقة إما أن يكون إحساساً بهوية الأنا إذا كان ايجابياً أو إحساساً بتميع الدور إذا كان سلبياً، والعمل المهم الذي يواجه المراهقين هو أن يبلوروا جميع المعارف التي اكتسبوها عن أنفسهم كأبناء وتلاميذ ورياضيين وغيرها، وأن يوجدوا تكاملا بين هذه الصور المختلفة للذات بحيث تصبح صورة شخصية تظهر وعيا بالماضي وبالمستقبل الذي يترتب

عليه الماضي، ويؤكد إريكسون على الطبيعة النفسية الاجتماعية لهوية الأنا دون التركيز علي الصراعات الكامنة بين البنيات النفسية؛ بل يركز علي الصراعات الكامنة داخل الأنا ذاتها؛ أي بين الهوية مقابل تميع الهوية واضطرابها (جابر، ١٩٩٥)، وفي هذه المرحلة ينمو لدي الفرد الإحساس بالذات في علاقاته بالآخرين، ويتكون لديه أفكار ورغبات داخلية (تظهر الأعمال التالية لإريكسون تأكيدًا على مرحلتين: غموض الهوية بالتمركز حول الجماعة التي يتوحد معها الشخص، ثم الهوية الشخصية (الذاتية) التي تتكون من خلال توحد الشخص مع قدراته، أهدافه، آماله، وإمكانياته، ولقد أوضح إريكسون أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة، فمع النمو الجسمي والتغيرات السريعة التي تظهر علي الأفراد ذكورا وإناثا تظهر كثير من التحديات النفسية التي تواجه المراهق، إن إريكسون يتحدث عن المراهقة كمرحلة توقف أو تجميد بين الطفولة والرشد، ورغم ذلك فإن المراهقة في أحسن الظروف تعتبر مرحلة مضطربة وعنيفة، فالمراهق عليه أن يواجه تحديات ومواقف ومعارك سبق له كسبها، كما أنه في هذه المرحلة الخطرة (مرحلة المراهقة)؛ تختبر قدرات واستعدادات الأنا المتراكمة لتكميل أو تجميع المواهب، والاتجاهات، والمهارات؛ ليحدد هويته ويتوحد مع المفكرين ومع انطباعات الآخرين عن ذواتهم، ويبدأ في عمل خيارات مهنية، وأخطر شيء في هذه المرحلة هو غموض الدور، والعجز عن النظر للذات كعضو منتج وفعال في المجتمع. إن تشويش الدور مراراً وتكراراً يظهر في الصعوبة التي تواجه المراهق لإيجاد هوية مهنية،ويعتمد نمو الهوية الإيجابية علي دعم المجموعات المهمة أو المؤثرة، فالمراهق الذي لا يستطيع أن يجد له دوراً ومكاناً قد يكون عرضة لأزمة اضطراب الهوية، والذي يمثل فشلاً في بناء هوية ثابتة أو مستقلة، كما أن بعض المراهقين يمكن أن يهربوا من المجتمع لفترة قصيرة، وآخرون يمكن أن يتبنوا هوية سالبة أو سلبية، وهي معاكسة للقيم المسيطرة أو السائدة في تنشئتهم ومجتمعهم، والهوية السلبية تظهر لدي الأفراد عندما لا يجدون دعماً من المجتمع ومن المحيطين بهم، وعندما لا يتوافر المناخ اللازم لتطوير طاقاتهم الداخلية. الهوية السلبية قد تترك وراءها آثاراً سلبية مثل: الجريمة، والاضطراب الاجتماعي،أو تغيرات من التحيز، أو التفرقة العنصرية؛ حيث إن أريكسون يريد منا أن نعترف أن مثل

هذه التطورات تعتبر شواهد مهمة لنزعة المراهقة نحو الالتزام الأيديولوجي، فالمراهق الذي يجد نفسه مندفعا وراء الاتجاه الأيديولوجي أو الاقتصادي أو التكنولوجي الجديد يعتبر محظوظا كل الحظ، ومن الضروري أن يقدم المجتمع لشبابه نماذج مثالية يمكن أن يشتركوا معهم في العطاء والعمل بحماس وهمة. إن الإحساس الواضح بالهوية يجسد مبادئ مهمة في فهم الشخصية السوية مثل التمايز والتفرد؛ إذ أن القدرة على إحداث التمايز النفسي مع زيادة النمو تساعد على زيادة قدرة الفرد على فهم نفسه وتميزها عما حوله ويزيد نمو الشعور باستقلال الهوية، في حين أن التشتت والانتشار، وعدم القدرة على تحديد الهوية تثير عند الفرد حالة من القلق الشديد؛ وذلك لأنه في هذه الحالة يكون واقعا تحت تأثير انفعال الخوف الشديد من عدم القدرة على التحكم بالذات، أو السيطرة عليها وعلى مستقبله، وإذا لم تسفر محاولات المراهق التجريبية للأدوار عن خروجه بتحديد واضح للهوية، واستمر عند هذه المرحلة من التشتت والانتشار فإنه لا يستطيع عندئذ ان يحتمل القلق والتوتر الناشئين عن مثل هذه الحالة. لذا يعد عدم فهم المراهق لهويته الشخصية (الذاتية) مشكلة حقيقية تتطلب المزيد من البحوث والدراسات لمعرفة كيف تتطور لدى الأفراد (قاسم، ٢٠١٠).

- **المرحلة السادسة: (الألفة مقابل العزلة):** من أجل تكوين الأسرة وتحمل مسؤوليات العمل والزواج وفيها يجيب الفرد على معظم التساؤلات التي كانت تدور في ذهنه بعد أن يجد نفسه ويحدد هويته ومكانه، ويتوقع منه أن يكون مستعدا لتكوين العلاقات الصادقة لذا يتوجب على الشباب في هذه المرحلة أن يطورا أنواعا مختلفة من العلاقات مع الآخرين، ويبدؤوا أيضاً في التفكير عمن يشاركهم تلك الأفكار من الشباب من الجنسين (قاسم، ٢٠١٠)، وتتميز هذه المرحلة بارتفاع الروح الاجتماعية لدى الفرد إذا ما نجح في المرور بها إضافة إلى تغلبه على العديد من مشاعر العزلة والانطواء؛ حيث يغلب على الراشد الشعور بالألفة وهو ما يسمى لدى ألانا القدرة على الحب،وفي حين أن الراشد الذي لم يصل بعد إلى مرحلة تحقيق الهوية فهو لا يزال مشتتا ومنغلقا على نفسه وسيبقى يشعر العزلة وانهماك الذات ولذا سنجده منعزلا عن الآخرين.وهذا يعني أنه إذا تمكن الفرد في مرحلة السابقة من تحقيق ذاته فانه يصل إلى هذه المرحلة وهو قادر على الزواج والصداقة والتالف وناجح في حياته أما إذا لم

يتمكن من تحقيق ذاته في المرحلة السابقة فانه يفقد ثقته بنفسه، ويميل إلى العزلة عن المجتمع (Erickson,1959).

- **المرحله السابعة: (مرحلة الإحساس بالإنتاج مقابل الإحساس بالانهماك):** تبدأ هذه المرحلة من سن (٢٤-٥٤) سنة، وهي المرحلة التي يبدأ فيها الفرد بالتوالد وإنجاب الأطفال أما إذا لم تكن لديه الرغبة والدافع في الإنجاب فانه يعيش مرحلة من الجمود، ولعل أهم ما يميز هذه المرحلة هو قدرة الفرد على تأسيس وحدة أسرية جديدة تقوم على الثقة المتبادلة والألفة والمحبة وتشمل أيضا إعداد منزل جديد للبدء بدورة جديدة للنمو فبعدما يمارس الفرد حقه في اختيار شريك حياته إضافة إلى اختيار مجال العمل الذي يستطيع من خلاله أن يحقق ذاته يصل إلى النقطة التي يسال فيها نفسه وماذا بعد؟، وقد استخدم اريكسون مصطلح الإنتاجية في هذه المرحلة للإشارة إلى الاستسلام للمستقبل وللجيل الجديد (قاسم، ٢٠١٠).
- **المرحلة الثامنة: تكامل الهوية مقابل اليأس (النضج والحكمة):** ويرى عبد الرحمن (١٩٩٨) أن القليل فقط هم الذين يستطيعون حل أزمات المراحل السبع السابقة، وهم فقط الذين يستطيعون تحقيق تكامل الهوية والشعور بالايجابية نحو الحياة التي يعيشونها وعكس التكامل الذاتي هو اليأس أو الخوف من أن يتدخل الموت قبل أن يجد الفرد طريقاً منجياً إلى حياة لها معنى؛ فإذا تغلب تكامل الأنا على الشعور بالإحباط يكون الناتج من ذلك هو التوافق السيكولوجي الذي ينتج الأنا المتصفة بالحكمة أو عدم الارتباط بالحياة في مواجهة الموت، وللحكمة تأثيرها على الأجيال التالية، والتكامل هناهو شعور الفرد بتقبل ذاته وتقبل الآخرين وتقبل الظروف كما هي أطفاله زوجته- مهنته- وفي هذه الحالة يشعر الفرد بالكرامة، ومن ناحية أخرى فانه قد يشعر باليأس نتيجة لتقدمه في العمر، وأيضاً لتدهور بعض الوظائف الجسمية؛ ولكن تعد خلاصة تجارب مراحل النمو المختلفة التي مر بها الفرد (عبد الرحمن، ١٩٩٨)، والجدول (١) يوضح مراحل التطور النفسي الاجتماعي لدى اريكسون.

جدول (١) يوضح مراحل التطور النفسي الاجتماعي لدى اريكسون

المرحلة العمرية	مراحل اريكسون للنمو النفس ــ اجتماعي (نمو الأنا)	فاعلية الأنا المكتسبة
السنة الأولى	الثقة مقابل الشعور بعدم الثقة	الأمل
السنة الثانية	الاستقلال الذاتي مقابل الشعور بالخجل والشك	الإرادة
الطفولة المبكرة	المبادرة مقابل الشعور بالذنب	الغرضية
الطفولة المتوسطة	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	المنافسة
المراهقة	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور	التفاني
الشباب المبكر	الألفة مقابل الشعور بالعزلة	الحب
أواسط العمر	الإنتاجية مقابل الركود	الاهتمام
الكهولة (الرشد المتأخر)	تكامل الذات مقابل الشعور باليأس	الحكمة

رتب هوية الأنا:

- يرى مارشيا أن تكوين الهوية لدى المراهق قد تتواجد في أربعة أوضاع ويتقرر الإحساس بأي من هذه الأوضاع بالخيارات والالتزامات التي يجريها الفرد إزاء سمات شخصية واجتماعية معينة وفقا لتصور اريكسون، حيث قام مارشيا وبناء على نتائج دراساته بافتراض أن تشكل هوية الأنا يتم وفقاً لتحديد إجرائي للهوية، يعتمد على تحديد أربع رتب لها تبعا لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ أيديولوجية وأهداف وأدوار اجتماعية من جانب آخر. وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده. ومن خلال الدراسات المتتابعة توصل مارشا إلى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة ويمكن إيجاز هذه الرتب – تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement.
- تمثل رتبة تحقيق هوية الأنا الرتبة المثالية لهوية الأنا، ويتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد اللازمة ممثلة في مروره برحلة من البحث لاختبار واكتشاف ما

يناسبه من القيم، المعتقدات، الأهداف، الأدوار المتاحة، انتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية؛ ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر، ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للنمو السوي؛ إذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الإيجابية كتقدير الذات والتوافق النفسي، والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة، والمرونة والانفتاح على الأفكار، ونمو الأنا والنمو المعرفي والأخلاقي، ونضج العلاقات الاجتماعية الجديدة وغيرها من جوانب النمو.

https://.learning theory-theories com/identity-status-theory-marcia.htlm

- **تعليق هوية الأنا:**(Ego Identity Moratorium): تمثل رتبة تعليق هوية الأنا تقدماً إيجابياً نحو التحقيق إذا توفرت العوامل الإيجابية، بل إن فترة من التعليق المرتبط بظهور الأزمة تعد مطلبا أوليا لذلك، ومع ذلك يبقى الفارق بين الرتبتين قائما حيث يفشل المراهق من هذا النوع في اكتشاف هويته؛ إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف واختبار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغيير مجال الدراسة أو المهنة أو الهويات أو الأصدقاء، ويشترك المعلقون مع المحققين في بعض السمات الإيجابية كالرضا عن الذات، والتوجيه الذاتي؛ إلا أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق، ومشاعر الذنب لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين.
- **انغلاق هوية الأنا:**(Ego Identity Foreclosure): يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلا في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وأدوار. وانسجاما مع هذا الميل يؤكد بيرزونسكي ميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم، مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف؛ ومثالاً على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد

أصدقائهم و أعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم. وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقي الهوية في هذه الرتبة تقديرا من الكبار؛ مما يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة وخاصة في حل أزمة الافتراق (نظرية مارشيا تكوين هوية المراهق.

https://.learning theory-theories com/identity-status-theory-marcia.htlm.

- **تشتت أو تفكك هوية الأنا:**(Ego Identity diffusion): إن هوية الأنا ينتج عنها معني للفردية المتماسكة تتيح للفرد أن يحل صراعاته عن طريق التوافق والتكيف، وأن المراهقين ينبغي أن يجيبوا علي تساؤل: من أكون؟ برضي وقناعة، وإذا فشلوا في ذلك فإنهم سوف يعانون من تشوش الدور أو عدم وضوحه (باربرا، ١٩٩١)، إن هذا النمط من هوية الأنا مرتبط بغياب كل من أزمة الهوية متمثلاً في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر، ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الأفراد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلين التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة، ويتسم الأفراد في هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية، كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية. هذا يدفع بدوره إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة وإلى كثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجنوح، وتعاطي المخدرات، والاضطرابات النفسية.

جدول (٢) رتب الهوية كما اقترحها مارشيا

الأزمة / الالتزام		الأزمة والاستكشاف Ego Crisis (Exploration)	
		حاضر Present	غائب Absent
الالتزام Commitment	حاضر Present	**تحقيق هوية الأنا** يخبر افرد الأزمة ويختار الأدوار المناسبة ويلتزم بها. تتسم خصائصه النفسية بالتوافق وحسن التكيف والصحة النفسية	**انغلاق هوية الأنا** لا يخبر الفرد الأزمة ، ولكنه يحقق الرضا والالتزام بما يحدد له من قبل الآخرين من ادوار. يعاني رغم الرضا الظاهري من متاعب نفسية
	غائب Absent	**تعليق هوية الأنا** يخبر الفرد الأزمة لكنه لا يصل إلى قرارات. قد يخبر درجة من القلق والتوتر، إلا انه قد يصل إلى قرارات	**تشتت هوية الأنا** لا يخبر الفرد الأزمة و لا يحقق الالتزام بأي دور. حياته عشوائية، قد ينقاد إلى الانحراف. يعاني من الكثير من الاضطرابات

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة حمود (٢٠١١) إلى تعرف تشكيل الهوية الاجتماعية وفق مجالاتها الأربعة (الصداقة، الدور الجنسي، العلاقات مع الآخرين، الاستمتاع بوقت الفراغ) في مستويات تشكل الهوية (الانغلاق، التشتت، التعليق، الإنجاز) لدى عينة مكونة من (٢٥٣) طالباً وطالبة في الصف الأول الثانوي في مدينة دمشق، واستخدمت الباحثة المقياس الموضوعي لقياس الهوية وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الفروق في مستوى الانغلاق لصالح الذكور أكثر وأن مجالات الهوية تقع في مستوى الانغلاق في مستوى العلاقة مع الآخر لصالح الإناث.

أما دراسة جاسم (٢٠١٤) فقد هدفت إلى تعرف أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالضبط الذاتي لدى طلبة الجامعة؛ إضافة إلى التعرف على الأساليب السائدة لمواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالضبط الذاتي لدى طلبة الجامعة، والفروق حسب متغيري النوع الاجتماعي (ذكور- إناث) والتخصص الدراسي (علمي – أدبي)، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً بواقع (١٤٤) ذكور، و (٢٥٦) إناث، وأظهرت نتائج الدراسة أن رتب الهوية السائدة لدى طلبة الجامعة هــي (المنجزة والمنغلقة) ثم (المرتهنة والمشتتة)، و أشارت النتائج إلى أن هناك فروق في أسلوب مواجهة الأزمة بين الذكور والإناث في رتب الهوية

(المحققة والمعلقة والمنغلقة) لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في أسلوب مواجهة الأزمة بين الذكور والإناث في رتبة الهويـــة (المشتتة)، كذلك عدم وجود فروق في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة التخصصات الإنسانية والعلمية، وهناك فروق في التفاعل بين النوع والتخصص في رتبة الهوية (المحققة والمنغلقة)، وعدم وجود فروق في التفاعل بين النوع والتخصص في أسلوب أزمة الهوية (المعلقة والمشتتة) بين الذكور؛ خصوصاً فيما يتعلق بالجانب الفكري السياسي؛ في حين كانت الإناث أكثر عرضة لحالة الانغلاق لوجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية موجبة بين أساليب مواجهة أزمة الهوية (المحققة والمنغلقة) في الضبط الذاتي، في حين لا يوجد اثر لأسلوب مواجهة أزمة الهوية (المعلقة والمشتتة) في الضبط الذات.

وفي دراسة جاسم (٢٠١٥) والتي هدفت للكشف عن علاقة هوية الأنا بالتوجه الجماعي والفردي وعن الفروق في أوضاع هوية الأنا في ضوء المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والأداء الأكاديمي للطالب، ودخل الأسرة) لدى عينة من الطلبة المراهقين في عمان، تراوحت أعمارهم بين (١٤– ١٧)عاماً، تضمنت عينة الدراسة (٢٧٠) طالباً وطالبة (١٤١) ذكوراً و(١٢٩) إناثاً من مدارس لواء قصبة عمان ولواء الجامعة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم مقياس التوجه الجماعي مقابل الفردي والمقياس الموضوعي الممتد لوضع هوية الأنا (وبينت النتائج وجود علاقة بين أوضاع هوية الأنا والتوجه الجماعي مقابل الفردي إذ ارتبط بعد تشتت الهوية ارتباطاً سالباً بالتوجه الفردي، وكما ارتبط بعد تحقيق الهوية ارتباطاً سلبياً بالتوجه الجماعي، كما كشفت النتائج عن وجود فروق في أوضاع الهوية تبعاً لمتغيرات الدخل الأسري والأداء الأكاديمي فتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وضع تأجيل الهوية ووضع ارتهان الهوية لمتغير دخل الأسرة، وجاءت الفروق لصالح الأفراد ذوي الدخل المحدود جداً، وأما بالنسبة لمتغير الأداء الأكاديمي فقد بينت نتائج الدراسة أن العلاقة بين وضع تشتت الهوية والأداء الأكاديمي علاقة عكسية ولم تشر الدراسة إلى أي فروق بين الجنسين.

أما دراسة كاتبي (٢٠١٥) فهدفت هذه الدراسة إلى تعّرف العلاقة بين الصلابة النفسية وأزمة الهوية لدى طلبه من جامعة دمشق تبعاً لمتغيري السنة الدراسية على عينة من (٢٥٥) طالب وطالبة من جامعة دمشق، وقد استخدم الباحث مقياسي أزمة الهوية ومقياس الصلابة النفسية وقد أشارت نتائج الدراسة

إلى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس أزمة الهوية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

وهدفت دراسة بانج (Bang, 2015) معرفة العلاقة بين أبعاد المعرفة وأوضاع هوية الأنا الأربعة ومتغيري العمر والجنس لدى عينة من (١٩٨) طالباً وطالبة جامعيين أمريكيين من أصول افريقيّة، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٥) عام. استخدمت الدراسة المقياس الموضوعي الممتد لحالات هوية الأنا، أظهرت نتائجها أن نسبة من لديهم تعليق الهوية كانت أعلى بين هوية المتشتتة، وكانت نسبة انتشار حالتي التأجيل والتحقيق فيما يتعلق بالأدوار الأسرية أعلى عند الإناث، وكانت أعلى نسبة لتحقيق الهوية بين الإناث في حين كانت نسبة تشتت هوية الأنا أكبر بين الذكور.

وقد أجرت مزغراني (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين القيم المكتسبة لمصدر الأسرة والمدرسة لدى مراهقي المرحلة الثانوية وأبعاد هوية الأنا لديهم، ومعرفة درجة هوية الأنا لدى أفراد العينة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت الدراسة على عينة تألفت عينت الدراسة من (١٩٨) طالباًو(١٢٨) طالبة من طلبة مرحلة الثانوية، وقامت الباحثة باستخدام استمارة القيم المكتسبة عبر الأسرة والمدرسة، والمقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا والذي قام بتعريبه على البيئة السعودية ألغامدي (٢٠٠٧)، وقامت الباحثة بتطبيقه على البيئة الجزائرية (٢٠١٤)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى هوية الأنا، لدى مراهقي المرحلة الثانوية كان مرتفع. وليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المستوى ألقيمي، في أبعاد هوية الأنا ما عدا هوية فلسفة الحياة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الدراسية للمراهقين في أبعاد هوية الأنا، وان هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين القيم الكلية المنقولة من طرف الأسرة وأبعاد هوية الأنا، وأن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين القيم الكلية المنقولة من طرف المدرسة وأبعاد هوية الأنا.

وأجرى الرداح (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين حالات الهوية والمرونة المعرفية لدى طلبة المدارس الثانوية، حيث استخدم الباحث المقياس الموضوعي لحالات هوية الأنا ومقياس المرونة المعرفية، وتشكلت العينة

من (231)طالباً من الذكور والإناث تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية العنقودية في الفصل الأول للعام الدراسي (2013–2012)، أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر حالات تشكل الهوية الأيدلوجية كانت حالة تشتت الهوية، ثم تلاها حالة تحقق الهوية، ثم حالة تعليق الهوية، وأخيراً انغلاق الهوية، أما بالنسبة للهوية الاجتماعية لدى الطلبة فكانت كما يلي تباعاً: تحقيق الهوية، تشتت الهوية، تعليق الهوية، وأخيراً انغلاق الهوية، كما أظهرت النتائج أن مستوى المرونة التكيفية، والمرونة التلقائية لدى الطلبة متوسطة بشكل عام، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية بين تحقق الهوية الأيدلوجية والاجتماعية وكل من المرونة التكيفية والمرونة التلقائية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين بقية رتب الهوية(التشتت، الانغلاق،التعليق) باستثناء الارتباط بين تعليق الهوية في البعد الاجتماعي والمرونة التلقائية لم يكن دال إحصائيا . كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في أي من حالات الهوية الأربعة (التشت، الانغلاق، التعليق، التحقيق) ببعديها الأيدلوجي والاجتماعي، وكذلك المرونة التكيفية والمرونة التلقائية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي.

وهدفت دراسة علاء الدين (٢٠١٦) إلى دراسة حالات تشكيل هوية الأنا ضمن مفهوم مارشيا لدى عينه من طلبة الجامعات الأردنية وأثر وجود متغيرات تقدير الذات، والاكتئاب، والتماسك في استكشاف حالات الأنا، وكذلك أثر التكيف الأسري على عينة مكونة من (٣٩٤) طالباً وطالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر التزاماً بحالات هوية الأنا، وصنفت الإناث في حالتي التعليق والانجاز، وقد أشارت النتائج أيضاً إلى أن الهوية في حالة الانجاز ارتبطت بالمستويات الأعلى من تصور الطلبة عن التكيف الأسري.

أما دراسة الزين(٢٠١٧) فقد هدفت إلى تعرف رتب الهوية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في دمشق تكونت من (٥٠٠) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة اختبار أساليب مواجهة الهوية إضافة إلى قائمة العوامل الخمسة الكبرى لقياس الشخصية وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه بين رتب الهوية وسمات الشخصية؛ حيث كانت العلاقة طردية بين رتبة انجاز الهوية وسمة الانبساط والطيبة والتفتح، وكذلك بين رتبة تشتت الهوية وحيوية الضمير، وكانت العلاقة سلبية بين انغلاق الهوية وسمة الطيبة وانغلاق الهوية وحيوية الضمير.

وهدفت دراسة (Rassat, etal., 2017) إلى فحص حالات الهوية باستخدام نموذج تم تطويره لهذه الغاية وقد استخدم الباحثون عينة مكونة من ٧٩٠٦أفراد تتراوح أعمارهم بين (١٤ – ٣٠) سنة، وكانت نسبة الإناث في العينة ٦٤% وقد بينت النتائج أن حالات الهوية الأربعة وهي التحقق الانجاز، والارتهان، والانغلاق، والتشتت ظهرت اعلى ما يمكن لدى الإناث؛ والتي اتصفت بدرجة عالية من الاستكشاف على الأغلب، بينما تمركز الذكور في حالتي الانغلاق والتشتت وكلاهما اتصف بانخفاض درجة البحث والاستكشاف، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الأفراد في هذه الحالات لديهم التزام قوي بهوياتهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات السابقة اهتمامها حول طبيعة هوية الأنا لدى المراهقين وعلاقتها بمتغيرات عدة وما يترتب عليها من مشكلات نفسية واجتماعية أي أنها دراسات وصفية، وقد أشارت نتائج تلك الدراسات إلى الارتباط الايجابي بين رتب الهوية الايجابية (انجاز، تعليق) وبعض المتغيرات مثل: الحكم الخلقي، والنسق القيمي، والمسؤولية الاجتماعية، ومفهوم الذات، والتوافق النفسي، والاستقلال النفسي، وقد أشارت نتائج معظم الدراسات السابقة التي تناولت تطور الهوية إلى وجود أثر لمتغير العمر في تكوين الهوية، وكذلك لم تشر معظم الدراسات الى أثر التخصص في تطور هوية الأنا؛ مما دفع الباحثين الى دراسة أثر النوع الاجتماعي، والتخصص الجامعي في تطور الهوية، ومن أبرز هذه الجوانب التي أضاءت الطريق أمام الباحثين التعرض لعدد معقول وشامل للإنتاج العلمي في دراسات الهوية، وبحوثهما في تلك المجالات؛ مما أثرى معلوماتهم حول ما تم دراسته في هذا الصدد، وأسهم في التعرف على أهم خصائص وسمات مرحلة المراهقة، والرشد المبكر، وهي الفترة الحساسة في عمر الإنسان.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الكمي بإتباع أسلوب الدراسات المسحية الذي ينسجم مع طبيعة جمع البيانات وتحليلها في الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة للمرحلة الجامعية الأولى بالكليات العلمية والإنسانية في مركز جامعة البلقاء التطبيقية باستثناء طلبة كلية الطب

للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩ المسجلين بالفصل الدراسي الأول والبالغ عددهم (١٠٦٨٠) طالباً وطالبة، بواقع (٤٩٢٠) طالباً، و (٥٧٦٠) طالبة، وبناءً على حجم مجتمع الدراسة من الذكور والإناث تم سحب عينة عشوائية من (٣٧٠) طالباً وطالبة (Krejcie & Morgan,1970) ممثلة من كل الكليات في جامعة البلقاء التطبيقية/ مركز الجامعة؛ حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقتين (ذكور، وإناث)، واعتماد طريقة العينة العشوائية الطبقية باختيار عينة الدراسة بشكل عشوائي من كل كلية من الكليات في مركز الجامعة؛ مع مراعاة عدد الطلبة حسب متغير الجندر؛ وذلك محاولة من الباحثين تمثيل مجتمع الدراسة قدر الإمكان، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة تم اختيارها بناءً على المعادلة السابقة مكونة من (١٧٠) طالباً، و(٢٠٠) طالبة.

جدول (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص

الجنس/التخصص	انساني	علمي
ذكور	٥٠	١٢٠
اناث	٨٢	١١٨
المجموع	١٣٢	٢٣٨

أداة الدراسة:

استخدم الباحثون في هذه الدراسة المقياس الموضوعي لقياس هوية الأنا الذي يتألف من (٦٤) فقرة تقيس رتب الهوية الأربعة (تحقيق الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية)، ويبين الجدول (٤) توزيع أرقام فقرات المقياس حسب كل رتبة من رتب المقياس.

جدول (٤) ترتيب أرقام فقرات المقياس حسب رتب الهوية الأربعة

رتب الهوية / نوع الهوية	الانجاز	التعليق	الانغلاق	التشتت
هوية الأنا	٤٩.٣٣	٥٧.٩٠	٤١.١٧	٢٥.١٠
	٤٢.١٨	٣٤.٢٦	٥٨.٥٠	١٠.٢٠
	٤٠.٨٠	٤٨.٢٢	٦٤.٢٤	٥٦.١٦
	٢٠.٦٠	٣٦.١٢	٤٤.٢٨	٥٢.٤٠
	٤٥.١٣	٦١.٥٠	٣٧.٢١	٥٣.٢٩
	٥٥.١٥	٤٧.٣١	٦٣.٣٩	٢٣.٧٠
	٥١.٣٥	٤٣.١١	٢٧.٣٠	٥٧.١٩
	٤٦.٢٢	٥٤.١٤	٦٢.٣٨	٣٠.٦٠

وقام ببناء المقياس آدمز (Adames, 1998) بديلاً عن مقياس مارشيا، ثم قام عبد المعطي (١٩٩٣) بتعريب المقياس وتقنينه على البيئة السودانية؛ من خلال تطبيقه على طلبة (٤) جامعات مختلفة لإيجاد الصدق والثبات للمقياس، وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجات عالية من الصدق والثبات، وفي مصر قام عبد الرحمن (١٩٩٨) بتعريب المقياس مرة اخرى وتطبيقه على عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، وقد أظهرت الدراسات التي قام بها تمتع المقياس بدرجات عالية من الصدق والثبات، ثم قام الغامدي(٢٠٠٧) بمراجعة النسخة العربية وأعاد تقنينها على البيئة السعودية ومدى ملائمتها للبيئة السعودية؛ من خلال دراسة الاتساق الداخلي، والصدق الظاهري، وصدق المحتوى والثبات؛ من خلال اربع دراسات، وقد بينت نتائج الدراسات التي قام بها ألغامدي إلى متوسطات وانحرافات اداء الطلبة الجامعيين على المقياس حسب الرتب الأربعة؛ كما في الجدول (٥) والتي ستؤخذ كعلامات فاصلة للدراسة.

جدول (٥) النتائج التي حصل عليها الغامدي لمتوسطات رتب الهوية لعينة التقنين

البعد	المتوسط الكلي	الانحراف المعياري
تحقيق	٦٩.٤	١٠.٧
تعليق	٥٥.١	١١.٤
انغلاق	٤٦.٠	١٠.١
تشتت	٤٣.٠	٩.٤

- **الصدق الظاهري:** لإيجاد الصدق الظاهري ثم عرض المقياس على خمسة محكمين متخصصين في العلوم التربوية في جامعة البلقاء التطبيقية؛ واقترحوا استبدال بعض الألفاظ التي تتناسب والبيئة الأردنية، كما اقترحوا تعديل سلم إجابة المقياس؛ بحيث يتمكن الطالب من الإجابة ضمن خمس بدائل، والتدريج التالي يبين التدريج الذي استخدمه أفراد العينة في الإجابة عن المقياس.

٥	٤	٣	٢	١
أوافق بشدة	أوافق	أوافق الى حد ما	أعارض	أعارض بشدة

- **التطبيق الاستطلاعي للأداة:** لغرض التأكد من وضوح تعليمات المقياس وفقراته ومدى فهمها، وكذلك ضبط طريقة التطبيق السليمة، وتعرف فيما اذا كانت هناك صعوبات أخرى تواجه الباحثون عند تطبيقهم للأداة بصيغتها

النهائية، فضلاً عن استخراج صدق بناء الأداة وثباتها؛ لذا فقد تم تطبيقه على عينة شملت(٦٠) طالباً وطالبة خارج عينة البحث الأساسيةمن طلبة كلية السلط للعلوم الإنسانية؛ اختيروا عشوائياً نصفهم من الذكور، والنصف الأخر من الإناث لتمثل المجموعة.

- **ثبات المقياس:** تم احتساب ثبات مقياس هوية الأنا في البحث الحالي بطريقة إعادة الاختبار: عند تطبيق المقياس على عينة الثبات ثبت الباحثون مؤشرا لكل ورقة إجابة ليتم التعرف عليها في التطبيق الثاني لأفراد العينة، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة بعد مرور (١٥) يوماً، وتم إيجاد العلاقة بين درجات التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون، فبلغ ثبات المقياس الكلي للعلامة الكلية (٠.٨١)، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس الحالي خلال الزمن، والجدول (٦) يبين قيم معامل الثبات لرتب المقياس الأربعة.

جدول (٦) قيم معامل الثبات لرتب أبعاد المقياس الأربعة

رتب الهوية	معامل الثبات	كرونباخ ألفا
الإنجاز	٠.٨١	٠.٨١٥
التعليق	٠.٧٧	٠.٧٨٩
الانغلاق	٠.٨٠	٠.٧٤٦
التشتت	٠.٧٢	٠.٧٦١
المقياس الكلي	٠.٨١	٠.٨٢٤

إجراءات التطبيق:

قام الباحثون بوضع برنامج الطلبة على شكل مجموعات، وبالاتفاق مع مدرسيهم باختيار أوقات محاضراتهم والقاعات المخصص لهم بتوزيع أدوات لدراسة على أفراد العينة التي اشتملت على (٣٧٠) طالب وطالبة؛ بحيث أشرف الباحثون على أعطاء التعليمات للإجابة عن أسئلة المقياس،وطلب من المفحوص اختيار إجابة واحدة من خمسة إجابات هي: موافق تماماً: تعني أن العبارة تعكس اعتقاد بشكل تام، وموافق: تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل كبير، وموافق إلى حد ما: تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل ضعيف، وغير موافق إلى حد ما: تعني أن "العبارة لا تعكس اعتقادك بشكل ضعيف، وغير موافق: تعني أن العبارة لا تعكس اعتقادك بشكل كبير،وبعد ذلك استخدم برنامج الرزمة

الإحصائية (SPSS) لإيجاد النتائج لكل من رتب الهوية حسب الجندر والنخصص.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستويات رتب هوية الأنا لدى الطلبة في جامعة البلقاء التطبيقية/ مركز الجامعة، وعلاقتها بمتغيرات الجندر، والتخصص، وللإجابة على أسئلة الدراسة تم إجراء الآتي:

للإجابة على السؤال الأول والذي ينص على "ما هي رتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم في ضوء المتغيرات الديموغرافية (الجندر، التخصص)؟ تم إيجاد قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لرتب الهوية وفقاً لمتغيرات (الجندر، التخصص) والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لرتب الهوية وفقاً لمتغيرات (الجندر، التخصص)

البعد	الجنس	التخصص	الوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	العدد
الإنجاز	ذكور	علمي	51.30	8.56	120
		إنساني	59.20	7.25	50
	إناث	علمي	54.44	4.62	118
		إنساني	61.07	9.01	82
التعليق	ذكور	علمي	49.85	6.60	120
		إنساني	57.36	8.82	50
	إناث	علمي	52.96	4.17	118
		إنساني	57.39	8.59	82
الانغلاق	ذكور	علمي	48.00	10.17	120
		إنساني	22.48	11.54	50
	إناث	علمي	52.57	11.80	118
		إنساني	54.31	13.87	82
التشتت	ذكور	علمي	48.60	14.07	120
		إنساني	46.96	11.85	50
	إناث	علمي	49.34	8.50	118
		إنساني	52.70	13.33	82

يتبين من الجدول (٧) أن رتب هوية الأنا لدى الطلبة كانت متناسبة بشكل عام للوسط الحسابي المعتمد في هذه الدراسة، كما يبين الجدول أن رتب الهوية كانت أعلى لدى الإناث منها لدى الذكور، كما أنها كانت أعلى في الكليات الإنسانية عنها في الكليات العلمية، وهذا يشير بشكل عام إلى أن رتب هوية الأنا لدى الطلبة الإناث في الكيات الإنسانية أفضل منها لدى الطلبة الذكور في الكليات العلمية والإنسانية. وجاء ترتيب رتب الهوية كما يلي:الانجاز، والارتهان، والتعليق، والتشتت، كما جاء في معظم الدراسات وبما يتناسب مع فرضية اريكسون، ومارشيا؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن رتبة الهوية المنجزة كانت الأعلى واختلفت النتائج مع دراسة الرداح؛ حيث كانت أعلى رتبة هي التشتت، ثم تلاها رتبة الإنجاز، فالتعليق، وأخيراً الانغلاق.

للإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على "هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ألفا لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية تعزى لمتغير الجندر؟ تم إيجاد قيمة اختبار "ت" للعينات المستقلة لرتب الهوية الأربعة وفقاً لمتغير الجندر والجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨) نتائج اختبار "ت" لرتب هوية الأنا تبعاً لمتغير الجندر

البعد	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإنجاز	ذكور	١٧٠	3.35	.55	3.98	0.000
	إناث	٢٠٠	3.87	.46		
التعليق	ذكور	١٧٠	3.25	.50	3.48	0.001
	إناث	٢٠٠	3.42	.42		
الانغلاق	ذكور	١٧٠	3.00	.68	4.23	0.040
	إناث	٢٠٠	3.33	.80		
التشتت	ذكور	١٧٠	3.00	.84	2.03	0.043
	إناث	٢٠٠	3.17	.68		

يبين الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية تعزى لمتغير الجندر لصالح الطلبة الإناث لجميع أبعاد المقياس الأربعة (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، والتشتت)، وهذا يشير إلى أن هوية الأنا لدى الطالبات أفضل منها لدى الطلبة الذكور. ويرجع السبب إلى التنشئة الاجتماعية من خلال القيم والعادات و العرف والانضباط من قبل المجتمع والأسرة والظروف البيئية مما يجعل الهوية لا تسير بصورة متشابهة بين الطلاب

والطالبات ويكون لصالح الإناث بالرغم من ظهور الفوارق اضافة إلى تقارب العمر الزمني والدراسي بين الطلاب والطالباتاتفقت نتائج الدراسة مع دراسة جاسم (٢٠١٤) والتي أشارت إلى فروق جذرية بين أسلوب مواجهة أزمة، الهوية بين النوعين في رتبة الإنجاز وعدم وجود فروق في رتبة التشتت، واتفقت النتائج مع دراسة علاء (٢٠١٦)؛ والتي أشارت إلى أن الإناث أكثر التزاماً بحالات هوية الأنا في حالتي التعليق والإنجاز وكذلك مع دراسة كابتي (٢٠١٥) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للجندر، وكذلك دراسة(Bang٢٠١٥)، والتي أشارت إلى وجود فروق جذرية؛ حيث كان الذكور في وضع الارتهان، وكانت الإناث في وضع التشتت،وكذلك دراسة جاسم (٢٠١٥) التي لم تظهر أي فروق بين الجنسين.

للإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على "هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ألفا لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية تعزى لمتغير التخصص؟ تم إيجاد قيمة اختبار "ت" للعينات المستقلة لرتب الهوية الأربعة وفقاً لمتغير التخصص والجدول (٩) يبين ذلك.

جدول (٩) نتائج اختبار "ت" لرتب هوية الأنا تبعاً لمتغير التخصص

البعد	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإنجاز	علمي	238	3.30	.44	8.65	0.000
	إنساني	132	3.77	.53		
التعليق	علمي	238	3.21	.366	7.12	0.000
	إنساني	132	3.58	.54		
الانغلاق	علمي	238	3.14	.70	1.23	0.219
	إنساني	132	3.25	.87		
التشتت	علمي	238	3.06	.73	1.14	0.254
	إنساني	132	3.15	.82		

يبين الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية تعزى لمتغير التخصص لصالح الطلبة في الكليات الإنسانية لبعدي الإنجاز، والتعليق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لبعدي الانغلاق، والتشتت بين الكليات العلمية والإنسانية، وهذا يشير إلى أن هوية الأنا لبعدي الإنجاز، والتعليق في الكليات الإنسانية أفضل منها لدى الطلبة في الكليات العلمية، ويمكن أن تفسر هذه النتيجة من خلال غياب التعليم

العالي عن دورة في عمليات التنشئة واقتصاره على التلقين والتركيز على الجوانب المعرفية دون الاهتمام بحاجات النمو يفسر لنا وجود نسبة كبيرة من الطلبة الذكور في مرحلتي الانغلاق، والتشتت لرتبتي الهوية في التخصصات العلمية، ميل الإناث إلى العمل باستقلالية بدافع التنافس، والرغبة في التفوق وإنجاز يعكس قبول الآخرين، كما أن الإناث يشعرن بالاستقلال، والتكيف مع مطالب المجتمع (البلوشي ٢٠١٤)، وأن الطالبات لديهن مشاعر الحب، والحنان، وهنً أقدر على مواجهة الظروف الاجتماعية، والسياسية، وتداعياتها، كايتي (٢٠١٥)، كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة خوخ التي أشارت إلى أن هناك اختلاف في مستويات الهوية باختلاف التخصص، واختلفت مع نتائج دراسة كل من جاسم (٢٠١٤)، ودراسة ودراسة علي (٢٠٠٧) والتي أشارتا إلى عدم وجود فروق في رتب هوية الأنا بين الذكور والإناث تعزى لمتغير التخصص.

للإجابة على السؤال الرابع والذي ينص على "هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ألفا لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية الذكور حسب تخصصهم؟ تم إيجاد قيمة اختبار "ت" للعينات المستقلة لرتب الهوية الأربعة وفقاً لمتغير التخصص والجدول (١٠) يبين ذلك.

جدول (١٠)

نتائج اختبار "ت" لرتب هوية الأنا للطلبة الذكور تبعاً لمتغير التخصص

البعد	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإنجاز	علمي	١٢٠	3.21	.53	٦.٠٦	0.000
	إنساني	٥٠	3.70	.45		
التعليق	علمي	١٢٠	3.11	.41	٥.٤١	0.000
	إنساني	٥٠	3.58	.55		
الانغلاق	علمي	١٢٠	3.00	.63	٠.١١٠	0.913
	إنساني	٥٠	3.10	.78		
التشتت	علمي	١٢٢	3.03	.87	0.777	0.439
	إنساني	٥٠	2.93	.74		

يبين الجدول (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى الطلبة الذكور في جامعة البلقاء التطبيقية تبعاً لمتغير التخصص لصالح الطلبة الذكور في الكليات الإنسانية لبعدي الإنجاز، والتعليق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لبعدي الانغلاق، والتشتت بين الطلبة الذكور في

الكليات العلمية والإنسانية، وهذا يشير إلى أن هوية الأنا لبعدي الإنجاز، والتعليق للطلبة الذكور في الكليات الإنسانية أفضل منها لدى الطلبة الذكور في الكليات العلمية؛ حيث إن دراسة الطلبة للعلوم النفسية والاجتماعية التي هي أكثر ارتباطاً بمعرفة الذات لمعرفة الواقع، والانفتاح عليه، وأقل تمركزاً حول الذات قد يفسر لنا وجود نسبة كبيرة من الطلبة الذكور في مرحلتي الانغلاق، والتشتت، والارتهان للهوية في التخصصات العلمية (عبد السادة، ٢٠١٧).

للإجابة عن السؤال الخامس والذي ينص على "هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ألفا لرتب هوية الأنا لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية الإناث حسب تخصصهم؟ تم إيجاد قيمة اختبار "ت" للعينات المستقلة لرتب الهوية الأربعة وفقاً لمتغير التخصص والجدول (١١) يبين ذلك.

جدول (١١)

نتائج اختبار "ت" لرتب هوية الأنا للطلبة الإناث تبعاً لمتغير التخصص

البعد	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإنجاز	علمي	١١٨	3.40	.29	6.13	0.000
	إنساني	٨٢	3.81	.56		
التعليق	علمي	١١٨	3.30	.26	4.31	0.000
	إنساني	٨٢	3.58	.54		
الانغلاق	علمي	١١٨	3.28	.74	0.91	0.363
	إنساني	٨٢	3.39	.89		
التشتت	علمي	١١٨	3.08	.53	2.01	0.046
	إنساني	٨٢	3.29	.83		

يبين الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لدى الطالبات الإناث في جامعة البلقاء التطبيقية تبعاً لمتغير التخصص لصالح الطالبات الإناث في الكليات الإنسانية للأبعاد الإنجاز، والتعليق، والتشتت، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لرتب هوية الأنا لبعد الانغلاق بين الطالبات الإناث في الكليات العلمية والإنسانية، وهذا يشير إلى أن هوية الأنا للأبعاد: الإنجاز، والتعليق لدى الطالبات الإناث في الكليات الإنسانية أفضل منها لدى الطالبات الإناث في الكليات العلمية؛حيث إن دراسة الطلبة للعلوم النفسية

والاجتماعية التي هي أكثر ارتباطاً بمعرفة الذات لمعرفة الواقع والانفتاح عليه وأقل تمركزا حول الذات يفسر لنا وجود نسبة كبيرة من الطلبة في مرحلتي الانغلاق والتشتت والارتهان للهوية في التخصصات العلمية (عبد السادة، ٢٠١٧)، بينما تشير الدراسة إلى أن الإناث في التخصصات العلمية أقل تتشتتاً، وبفروق ذات دلالة إحصائية من الطالبات في الكليات الإنسانية، وقد يعزى ذلك إلى اختلاف الخبرات لدى الطالبات في الكليات العلمية.

التوصيات:

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها هناك بعض التوصيات والمقترحات كالآتي:

- لفت انتباه المؤسسات التربوية إلى أهمية الاهتمام بتطوير مجالات الهوية لدى الطلبة ودعم البرامج والأنشطة التي تتضمن تنمية الهوية وتطويرها من خلال موضوعات الإرشاد الجامعي (مثل المسؤولية، الصداق، التعبير عن الذات، توظيف وقت الفراغ، دعم الانجاز، تحفيز الطلبة نحو المشاركة والإنتاج، تعزيز العمل الجماعي) وذلك لتقلبل نسية الطلبة الذين ما زالوا في طور الهوية المرتهنة أو المشتتة.
- القيام بالدراسات المستمرة حول الهوية والاستفادة من الأبحاث المحلية والعربية والعالمية في تطوير الأعمال البحثية حول تنمية وتطوير الهوية وارتقائها حسب سنوات المراهقة والرشد المبكر وتطوير أدوات القياس والعينة وربطها بمتغيرات أخرى.

المراجـــع

أولاً–المراجع العربية:

البلوشي، باسمة (٢٠١٤): **حالات الهوية وعلاقتها بأساليب التفكير بمحافظة مسقط لدى طلبة الصفوف ٨ – ١١ بمحافظة مسقط،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الرداح، محمد(٢٠١٦): **حالات الهوية النفسية وعلاقتها بالمرونة العقلية لدى طلبة المرحلة الثانوية،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن.

الزين، لجين عزت (٢٠١٧) :**رتب الهوية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة دمشق،** مجلة جامعة حزب البحث، المجلد ٣٩ العدد٤١.

العكايشي، بشرى أحمد (٢٠٠٣): **تشكل هوية الأنا والتحديات الثقافية التي تواجه الشباب الجامعي،** كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، http://www.social team.com/forum/showthread.php –

العمري، على(٢٠٠٨): **نمو فاعلية الانا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور والاناث من سن المراهقة حتى الرشد،**رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.

الغامدي، حسين عبدالفتاح (2001): **علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب،** المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية – المجلد الخامس، العدد 30 .

الغامدي، حسين(٢٠٠٧): **المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا.** نسخة مقننة على الذكور في سن المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية. قسم علم النفس

جابر، محمد حسن (١٩٩٥): **موقع الضبط وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة جامعة بغداد،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

جاسم، الشريفة إيمان محمد (٢٠١٥): **علاقة وضع هوية الأنا بالتوجه الاجتماعي والفردي وبعض المتغيرات الديموغرافية عند المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

جاسم، حياة علي(٢٠١٤): **أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالضبط الذاتي لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة/ كلية التربية، جامعة بغداد.

حمود، فريال (٢٠١١): **مستويات لشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين**، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٧)

خوج، حنان (٢٠٠٨): **الجمود الفكري والمهارات الاجتماعية، وتشكل الهوية لدى عينة من طالبات كليات التربية، للبنات بمدينة مكة المكرمة**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مصر.

سلطان، ابتسام محمد (٢٠٠٥): **تطور الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى المراهقيين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل كلية التربية.

سليمان،عودة احمد (١٩٨٨): **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، اربد، دار الأمل.

عبد الرحمن، محمد(١٩٩٨): **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

عبد السادة، عبد السجاة (٢٠١٧): **التمركز حول الذات وعلاقتها بحالة الهوية المؤجلة لدى المرحلة الاعدادية في محافظة البصرة**، مجلة دراسات البصرة، العدد ٢٦.

عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩٣): **قياس هوية الأنا: معايير مراتب الهوية وفقاً لمقابلة مارشيا**. دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر.

علاء الدين، جهاد (٢٠١٦): **هوية الانا لدى الطلبة الجامعيين: دور العافيه النفسية والاداء الوظيفي الأسري**، الجامعة الأردنية. عمادة البحث العلمي

علي، لينا عز الدين(٢٠٠٧): **رتب الهوية الاجتماعية والايدلوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي**، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة دمشق.

فرويد، سيجموند (١٩٨٢): **الأنا والهو** (مترجم)،ط٤، القاهرة: دار الشروق.

قاسم، سالي (٢٠١٠) :**الذكاء الأخلاقي وعلاقته بهوية الأنا وأثر برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي على شكل هوية الأنا لدى طلاب كلية التربية الرياضية،** مجلة كلية التربية الرياضية بالاسماعيلية، ١٦.

كاتبي،(٢٠١٥): **الصلابة النفسية وعلاقتها بأزمة الهوية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق.** مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٧) عدد (٢)

محمد، جاجان جمعة (١٩٩٥): **تطور الهوية للمراهق العراقي وعلاقته بجنسيته وعمره..... من الأب وموقع سكن عائلته،** أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد.

محمد، عادل عبد الله (٢٠١٠): **أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي في عادل عبد الله ( )** دراسات في الصحة النفسية. القاهرة، دار الرشاد

مرسي، أبوبكر (1997) : **أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي:** مصر، مجلة دراسات نفسية، العدد 3 ص32 .

مزغراني، حليمه (٢٠١٥): **اثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق،** رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

مكظوم، صبيحة ياسر وسعيد، ابتسام محمد (٢٠٠٧): **تحقيق الهوية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية،** مجلة التربية والعلم، المجلد (١٤) العدد (١).

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Adams, G. R. And Sea, J. A. (1979):The Relationship between Identity Status of Control, and Ego Development. Journal of Youth and Adolescence, 8.

Adams, G (1998). The objective measure of ego identity status: Reference manual, Department of family relation and applied nutrition, University of guelph, Canada.

Archer, S.L.(1980): "Ego Identity Development Among 6th, 8th, 10th, 12th grades " . D.A.I., Vol.41,No.3. p.1131.

Bang, Hyeyoung (2015):African American Undergraduate Students' Wisdom and Ego-Identity Development: Effects of Age, Gender, Self-Esteem, and Resilience, Journal of Black Psychology, 41(2) 95–120.

"Coleman, JohnC. Hendry, Leo (1990):" The Nature of Adolescence"

Second edition, London EC4P 4EE, published in the USA and Canada by Routledge

.Enright, R. D. & Other's (1980):" Parental Influnces on the Development of Adolescent Autonomy and Identity ", J. of youth & adolescence, Vol.9, No.6

Erikson, E. (1959):Identity and the life cycle. *Psychological Issues,1*, 18-124.

Erikson EH (1968):Identity, you and crisis, Newyork: w. w. Norton.

Hiley, Sharp. & Other's, (2007): "Gender differences in the self- defining activities

and identity experiences of adolescents emerging adults " journal of Adolescence, Vol.30 No.2.

Katebi, S. S.(1988): "Sex Differences in Identity Status Among High School Adolescent" . D. A. I., Vol.48, No.7,p.1709.

Krejcie, R.V., & Morgan, D.W., (1970). Determining Sample Size for Research Activities.Educational and Psychological Measurement.

Marcia, JE (1966): Development and Validation of ego identity stalus. Jpersoc Psychol.

Meilman, P.(1979): "Cross-Sectional Age changes in ego Identity Status adolescence" . J. of Developmental Psychology, Vol.15, No.2,

Rassart, j and etal (2017): Identity Statuses Throughout Adolescence and Emerging Adulthood: Alarge – Scale study into Gender, Age, and Contextual Differences

Journal of the Belgian Association for Psychological Science 57 (1), 32 – 42

Streitmatter, J. L.(1988): "Ethnicity as Amediating Variable of Early Adolescent identity Development. J. of Adolescence, Vol.11, No.4, P.335-346.

https://.learning theory-theories com/identity-status-theory-marcia.htlm